

## ٤١٠- تفسير القرآن | سورة الأنعام ٧١١-٩٠١ | يوم ٣/٩/٥٤٤

### الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لقاونا هذا اليوم مع تفسير القرآن العظيم وقبل الدخول في تفسير ما وقفتنا عنده ايها الاخوة في هذه الايام الناس يقبلون على قراءة القرآن الكريم. والذي ينبغي - 00:00:14

لقارئ القرآن ان يتأمل ثلاثة امور عند قراءته الامر الاول ان يعرف كيف يقرأه وان لم يكن يعرف كيف يقرأ يصحح قراءته وتلاوته الامر الاول القراءة الصحيحة الامر الثاني ان يعقل ما يقرأ. لا ان يقرأ وباله خارج القراءة. يقرأ - 00:00:41

نظر وتأمل وتعقل. الامر الثالث ان يكون لقراءته اثر عليه. اثر على قلبه يعني يتعظ بالقرآن ويعمل بالقرآن ويفهم لماذا يخاطبه الله؟ فهذه امور ينبغي تأملها وفهمها. القراءة السليمة ان يعقل ما يقرأ ثم يتعظ ويفهم ويكون للقراءة اثر عليه - 00:01:14

اذا تلقيت عليهم اياته زادتهم ايمانا. في درستنا وقفتنا عند الآية الثامنة بعد المئة من سورة الانعام وهي قول الله سبحانه وتعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها - 00:01:49

هذا كلام المشركين الذين نزل عليهم القرآن وعاندوا وكفروا وحدوا وحاربوا الدعوة هذا موقف من مواقفهم. موقف من مواقفهم انهم اقسموا بالله. لماذا يقسمون؟ وجهد ايمانهم. يعني وقوفة اليمان ان يقسموا بالله على اي شيء - 00:02:13

على انهم اذا جاءتهم اية ليؤمنن بها. يعني اذا جئتنا يا محمد بآية نؤمن بك. ما هي الآية؟ القرآن نزل عليه ايات كثيرة قالوا لا القرآن ما نؤمن به نؤمن بالآيات الحسية المشاهدة. مثل ما قال مثل ما قالوا في اول السورة لولا نزل عليه ملك. يريدون ايات حسية يقولون - 00:02:40

صالح عليه السلام اعطاه الله آية حسية الناقة وموسى اعطاه الله آية حسية وانت ما عندك يا محمد يعني ما الا ان تأتكم ايات حسية كذب بها الاولون وهم سيفذبون بها. فما الفائدة؟ لو كان عندهم يعني مسكن من عقل قليل من عقل - 00:03:05

كان امنوا بالقرآن قرآن اعظم منها. من الآيات الحسية الآيات الحسية نزل ملك او او جبل اصبح ذهبا او كذا او جنة للنبي او نحو ذلك هذه الآيات تأتي ثم تذهب - 00:03:29

بمجرد انك تراها خلاص تنتهي. لكن القرآن كما قال الله قال اولم يكفهم انا انزلنا اليك الكتاب يتنى عليهم هذا افضل اه وبعد ومع ذلك كله لما يخبر الله عنهم لا يؤمنون بها اسمع ماذا يقول قل انما الآيات عند الله - 00:03:43

ما انا كرسول ونبي ما املك شيء. الذي يأتي بالآيات هو الله. قل انما الآيات عند الله وما يشعركم ايتها المسلمين انها اذا جاءت لا يؤمنون يقول حتى لو جئناهم بآيات حسية - 00:04:03

لا يؤمنون. لماذا؟ لأنهم غرضهم العناد والكفر. لا غرضهم الوصول الى الحق ومع هذا العناد والكفر والاصرار على المعاصي والشرك والكفر تظن ان هذا يذهب؟ هذا يكون له اثر على القلوب. واثر على الشخص نفسه. الذنوب والمعاصي - 00:04:21

شأنها عظيم. شف اسمع ماذا عاقبهم الله لما عاندوا. قال الله عز وجل ونقلب افئتهم. اي قلوبهم ونقلب افئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. يقول كانه لم ينزل عليهم القرآن. يأتيهم الآيات - 00:04:46

تهز القلوب ولا يؤمنون ليش؟ لأن الله حال بيته وبين الايمان بسبب ذنوبهم. كلا بل ران على الذنب تؤثر على القلوب. فلذلك عاقبهم الله. قال نقلب افندتهم قلوبهم وابصارهم كما لم يؤمنوا بها اول مرة ونذرهم في في طغيانهم نتركهم. في كفرهم وطغيانهم واسرافهم على انفسهم - [00:05:06](#)

يعهمون ولاحظ انه قال يعمهم العمة عمي القلب بحيث انه خلاص ما يعرف الحق من الباطل. ولا المعروف من المنكر. أصبح المعروف عنده منكرا والمنكر عنده معروف فهذه عقوبات واسمع حتى يتضح لك انهم مجرد فقط عناد قال الله عز وجل ولو اننا - [00:05:34](#)

نزلنا عليهم الملائكة كما كما ي يريدون وكلهم الموتى ايضا هذا كما يريدون. يعني الملائكة كلهم ينزلون عليهم. او الموتى يخرجون من قبورهم ويكلمونهم. يقولون محمد صادق. وحضرنا عليهم كل شيء قبلًا. كل ما يريدونه - [00:06:02](#)

ويدعونه ويطلبونه يحضر امامهم قبل امامهم. ما كانوا ليؤمنوا ما يؤمنون لانهم لا يريدون الوصول الى الحق. هذا باختصار ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله. الا اذا اراد الله امر الامر لله سبحانه وتعالى - [00:06:27](#)

ولكن اكثراهم يجهلون. وشف الفعل المضارع يجهلون يدل على استمرارهم في جهلهم اعراضهم اكثراهم يجهلون ولم يقل جميعا لماذا؟ لأن فيهم عقلاؤهم وفيهم من امن لكن الاكثرية يجهلون وهؤلاء يعنيهم اعداء الدعوة - [00:06:46](#)

وليس في زمن النبي بل قبل النبي جعلنا الله في كل قرية اكابر مجرميها. وفي كل زمان يوجد قال الله سبحانه وتعالى وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا كلنبي جعل الله له عدو يعاديه. يقف في وجه الدعوة - [00:07:14](#)

يقول شياطين الناس والجن. يقول ليس هو فقط وحده لا معه شياطين من الناس ومعه شياطين من الجن شياطين الناس وبدأ بالانسان لانهم هم الذين يقفون في الدعوة اشد. ولان شيطان الناس اقوى من شيطان الجن. شيطان الجن اذا - [00:07:39](#)

بسم الله خنس وهرب. لكن شيطان الناس تتعود ولا ما تتعود امامك شياطين الناس والجن يوحى بعضهم الى بعض. يوحى بعضهم الى بعض. ما المراد بالوحى هنا؟ كيف يوحى يوسموس - [00:07:59](#)

يوسموس بعظامهم الى بعظام ويزين بعظامهم الى بعظام يعني شيطان الناس وشيطان الجن كل يزين للآخر. يوحى بعظامهم الى بعظام زخرف القول غرورا. يعني يزينون كلام زخرف القول. القول يزخرفونه يحملونه ويحسنون الكلام. و يجعلون الناس يفترون - [00:08:19](#)

هذا الكلام حتى اذا سمعت من هؤلاء الشياطين تفتر بكلامهم قال الله سبحانه وتعالى ولو شاء الله ما فعلوه. ولكن الله اراد هذا امتحانا لهؤلاء وهؤلاء. وهذه حكمة الله ولو شاء الله ما فعلوا. فذرهم وما يفترون. اتركهم ولن يصيبك اذى منهم. اتركهم وافتراهم. لن يضروك - [00:08:39](#)

وسيوضح لكل ما يخططونه امامك. اما غير المسلم فانه يتتأثر بمثل هؤلاء يتتأثر بزخرف القول ويقترب بهم ولذلك اسمع ماذا يقول حتى نفهم القرآن ونتدبر قال الله بعدها ولتصفي يقول انتم ايها المؤمنون الله سبحانه وتعالى صرف عنك - [00:09:05](#)

وحفظكم عنهم. طيب من الذي يفتر بهم؟ قال ولتصفي اليه افئدة الذين لا يؤمنون الذين لا يؤمنون بالآخر ليس عندهم ايمان. هؤلاء لانهم لا يريدون الا الدنيا. هؤلاء تصفي اليه - [00:09:33](#)

في افئدة تصفي اليه. شف الكلمة تصفي الصفو صفو الاذن يعني يسارعون اذا اعمى عندهم ويتأثرون به. ولم يقل تصفي اليه الاذن لا. لان الاذن تصفي وقد لا تتأثر - [00:09:53](#)

لكن لما تصفي الافادة هذا اشد ولتصفي اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليرضوه وليرضوه وليرضوه ما هم مقترون. يقول لتصفي اليه وليرضوا بهذا الشيء. ويقتربوا اكتسبوا ما هم مكتسبون منهم لانهم صالح ويكتسب ما ما يكتسبون والنتيجة يجدونها بعد ذلك - [00:10:13](#)

الله سبحانه وتعالى في بيان الحق من الباطل لانه بين لك الان الباطل شياطين الناس والجن وماذا يصنعون؟ وما هي اقوالهم قال الله عز وجل في بيان الحق افغير الله ابتغي حكم تريدون حكم غير الله؟ حكم حكم شياطين؟ افغير الله ابتغي حكم كما وهو - [00:10:45](#) الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا يقول يعني كيف تتحاكمون الى غير الله؟ وكيف ترضون بحكم غير الله؟ والقرآن عندكم مفصل

وموضح تقرأ وتفهم. وتعرف مراد الله. تعرف مراد الله من ذلك - [00:11:09](#)

انزل اليكم الكتاب مفصلا وانتم اذا كنتم تجهلون القرآن ولا تعرفونه ولا تريدون تعلم القرآن فان الذين اعطاهم العلم يعرفونه. قال والذى حين اتیناهم الكتاب من اليهود والنصارى يعلمون انه منزل من ربك بالحق. يعلمون ويعرفون ان هذا كلام الله بمجرد - [00:11:27](#)

من ينظرون الى القرآن او يسمعونه يؤمنون به سواء اظهروا الایمان امام المسلمين او في في انفسهم يعرفون ان ذلك منزل من عند الله قال الله في بيان الحكم وبيان الحق وبيان القرآن. وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا - [00:11:50](#)

تمت كلمة ظهرت وبيان طوبيت كلمة الله وكملت لان كلمات الله تامة وكاملة ولا يصيبيها التقص او الخلل. تمت كلمة ربك صدقا وعدلا. صدقا وعدلا. كيف؟ قال صدقا في اخباره - [00:12:14](#)

وعدلا في احكامه ولا مبدل للكلامات الله. اما كلمات البشر قوانين البشر وكلمات البشر واحكامهم. تتبدل في كل لحظة. كلام الله لا حكم هنا والقرآن لا لا يتغير. لا مبدل ل كلماته. وهو السميع لجميع الاقوال لمن يعترض على القرآن. او يأتي بغير القرآن - [00:12:34](#)

علیم باحوال البشر قال الله سبحانه وتعالى وان تطع اکثر من في الارض يقول هذا كلام الله وهذا حکمه لكن لا تنظر الى من على الارض في احكامهم وما يظہرونہ لا ان تطع اکثر من - [00:12:57](#)

في الارض يضلوك عن سبیل الله. الحق واهل الحق قد يكون قليل في زمان من الازمان. فالحق يبقى هو الحق. ولو کثر اعداؤه وان تطع اکثر من في الارض يضلوك عن سبیل الله وهذه سنة الله. يضلوك عن سبیل الله ان يتبعون عند الظن. يتبعون - [00:13:16](#) والشكوك والتخرض. وان هم الا يخرصون اي يكذبون ويفترون على الله الكذب. قال الله وتعالى في بيان الحق ان ربک هو اعلم بمن يضل عن سبیله. الله اعلم بمن يضل - [00:13:36](#)

وهو اعلم بالمهتدين. فاهل الضلال الله اعلم بحالهم. والله يكشف امورهم وعالم بهم. واهل الهدایة الله ايضا اعلم بهم ويهديهم الى سبیل الرشاد طیب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستکمل ما توقف عنده. الله اعلم وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - [00:13:56](#)